

3- تفسير سورة الكهف ٤٥ فضلها | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية ٠٣٤١ | أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة الكرام وايتها الاخوات الكريمات في مستوى خامس في قسم اللغة العربية ومع هذه المادة وهي مادة التفسير مادة تفسير القرآن الكريم -

00:00:00

وتفسير سورة الكهف وهذه هي الحلقة الثالثة من حلقات هذا هذه الدروس قد ذكرنا في الحلقة الماضية والتي قبلها مقدمات حول هذه السورة. وانا اقول حقيقة لابد من الالامام -
00:00:35
والتعريف بهذه السورة قبل الشروع في تفسيرها. فان الانسان اذا لم يعرف ويتعرف على هذه السورة فانه من الصعب ان يدخل على هذه السورة ويدرك ويطرق لتفسيرها واياتها وهو لم يحط بها ولم يلم بموضوعاتها. وانا اقول حقيقة -
00:00:55
السورة التي بين ايدينا او اي سورة من سور القرآن الكريم لا بد من التعرف عليها. لا بد ان تتعرف وحتى في امور الدنيا في القرآن الكريم انت اذا اردت ان تسكن في حي من احياء مدينة ما فانك لابد ان تتعرف على هذا الحي -
00:01:15
وعلى هذا المجتمع ولابد ان تتعرف عليه. اذا اردت ان تسكن في بيت ما لابد ان تتعرف على هذا البيت. وما احتوى عليه من غرف ومن مساكن ونحو ذلك فكذلك نقول هنا -
00:01:35

لابد اذا اردت ان تتعرف على هذا اذا اردت ان تأخذ هذه السورة وتضعها في صدرك وتحفظها لابد ان تتعرف على محكمة هذه السورة العظيمة. وهذه السورة قد بینا كثيرا من مما ينبغي التعرف عليه مما تقدم. وتوقفت -
00:01:50
احنا في لقائنا الماضي حول السر في تسمية هذه السورة وقلنا ان السبب هو سبب لفظي والسبب منا معنوي. اما السبب اللفظي فهو ورود هذا اللفظ. لفظ الكهف فيها في تلك القصة العجيبة اه فيها الفاظ -
00:02:10
وفي اياتها وعلى لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فهو سبب لفظي والسبب المعنوي ان هذه السورة في الحقيقة هي حصن حصين وكهف من جميع الفتنة التي قد ت湧 بالانسان وهو لا يشعر. فلا بد -
00:02:30

ان نتحصّن حقيقة بهذا القرآن الكريم وخاصة بهذه السورة العظيمة وما يدل على انها حصن حصين معنوي كهف معنوي حقيقة مما يدل على ذلك ما ورد في فضل هذه السورة واليك ما ورد -
00:02:50

اولا جاء في صحيح البخاري ومسلم عن الاسيد ابن الحضير رضي الله عنه انه قرأ هذه السورة في ليلة وفي الدار دابة فجعلت تنفر فنظر فاذا سحابة قد غشيته فوقه قد غشيته فذكر ذلك النبي -
00:03:06

صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه السكينة. والسكينة المقصود بها الطمأنينة -
00:03:32
ان الانسان اذا قرأها فانها تنزل عليه السكينة. والسكينة المقصود بها الطمأنينة -

والراحة النفسية وانشراح الصدر والاحساس الاحساس يحس يشعر الانسان ويحس بأنه بأنه حس انشراح صدره وراحة نفسية وطمأنينة بسبب قراءته لهذا السورة فهذا شاهد عظيم واقعي وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مع هذا الصحابي الجليل ابن الحضير رضي الله -
00:03:52

ومعنى انه قرأ هذه السورة في ليلة وعنده دابة فبدأت تنفر بقوة فرفع رأسه فاذا فوقه سحابة ذكر ذلك النبي صلى الله عليه

وسلم فقال صلى الله عليه وسلم انها السكينة - 00:04:21

وقد تكون هذه السحابة فيها ملائكة تنزل حضوراً لهذه لقراءة القرآن العظيم. فعليها ايها الاخوة ان نحرص على قراءتها حتى ننزل عليه السكينة حتى يصعب الطمأنينة ومما ورد في هذه السورة - 00:04:36

ما جاء عن ما ورث ما رواه مسلم في صحيحه عن عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال - 00:04:57

من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وروى الامام احمد عن سهل بن معاذ بن انس الجهنمي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ اول سورة - 00:05:16
 واخرها كانت له نوراً من قدمه الى رأسه ومن قراؤها كلها كانت له نوراً ما بين السماء - 00:05:33

والارض وهو الحافظ ابن مردوبي في تفسيره عن خالد ابن سعيد ابن ابي مريم عن نافع عن ابن عمر قال عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اول سورة الكهف في يوم الجمعة في يوم الجمعة سطع له نور من - 00:05:54
 تحت قدمه الى عنان السماء يعني الى اطراف السماء يضيء له يوم القيمة وغفر له ما بين الجمعتين وغفر له ما بين الجمعتين. ايها الاخوة احاديث تدل على فضل هذه السورة وعلى - 00:06:15

فكانت هذه السورة. الحديث الاول حديث اسید ابن الفضیل یدل على ان هذه السورة لها شأن عظیم. وان من قراؤها تدبّر وتفکر وتمعن فان السکینة تنزل عليه والطمأنينة وانشراح الصدر وتذهب عنه الشياطین - 00:06:35

فهذه الدابة التي تنفر لما رأت هذه السحابة فكان هذه السحابة فيها السکینة تنزل للقرآن الكريم. فهذا یدل على فضل هذه السورة. الامر الثاني ان من حفظ من حفظ عشر ايات من اول سورة العشر الايات الاول من هذه السورة عصم من فتنة الدجال - 00:06:56
 والدجال قد حذر منه جميع الانبياء. ما من نبی الا وقد حذر امته من فتنة المسيح الدجال. هذی فتنۃ عظیمة التي كلنا ايها الاخوة وايتها الاخوات كلنا في صلاتنا نستعيذ بالله في التشهد الاخير من فتنۃ المسيح النجاد تستعيذ من اربعة امور اعوذ بالله من عذاب جهنم وعداً القبر وفتنة - 00:07:16

نحن والاموات یفتت المسيح الدجال. كل يوم وكل صلاة کم تصلي في اليوم من مرة؟ الا و تستعيذ من بالله عز وجل من هذه الفتنة العظیمة التي قد تقلب الانسان من من من الایمان الى الكفر وقد تخرجه بالغضب فهذا فتنۃ عظیمة - 00:07:42

وهذا الدجال قد يكون سبباً في ان یفتنتك من عن دینك وان یصرفك عن دینك وان یخرجك عن الملة فمن حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال. وايضاً من فضائل هذه السورة ما مر معنا في الحديث الثالث ان من قرأ - 00:08:02
 رأى اولها واخرها كان له نور من قدمه الى رأسه ومن قراؤها كاملة من اولها الى اخرها كان له نور ما بين السماء والارض. قد يكون هذا النور لا یساعد ولكنه في الحقيقة نور من نور حقيقي. قد يكون نور حسي وقد يكون نور - 00:08:26

منوي. ايضاً من فضائل هذه السورة ان من قرأ هذه السورة في يوم الجمعة. وهذا الحديث یدل على ان من خصائص يوم الجمعة ان الانسان یقرأ بهذه السورة العظیمة. من خصائص يوم الجمعة ينبغي لك ان تقرأ من بداية يوم - 00:08:46

عندما یطلع او عندما یأتي نهار يوم الجمعة او یبدأ يوم الجمعة ينبغي ان تفتح هذا النهار وهذا الصباح وهذا وهذا النهار بقراءة هذه السورة العظیمة. لما فيها من فضل عظیم ينبغي علينا ان نقرأها كل جمعة. وان لا - 00:09:06
 مثل هذا الامر ومن قراؤها ليلة الجمعة فانه في حكم يوم الجمعة. لأن الليلة تابعة الى اليوم. فلو استطعت ان تقرأها في النهار هذا اولى وافضل قبل صلاة الجمعة تبکر - 00:09:26

لحضورك يا في صلاة الجمعة وتقرأ هذه السورة العظیمة جلیلة القدر ان لم یتيسر لك اقرأها بعد صلاة الجمعة او بعد صلاة العصر وضاق الوقت عليك او شعرت انك ستشغل يوم الجمعة فعليك ان تقرأ ولو ليلة الجمعة. اما - 00:09:40

غربت شمس غربت شمس يوم الجمعة فقد انتهی وقتها ولا تقرأ بعد صلاة المغرب من ليلة السبت. لأن ليلة السبت ليست من الجمعة.

فعلينا ان نحرص وهذا الحديث يدل على ان هذه السورة تقرأ - 00:10:00
فعلا حقيقة تقرأ يوم الجمعة وان من قرأها يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء له يوم القيمة. ما احوجنا الى النور يوم القيمة. ما احوجنا لما تأتي الظلمات. فتحتاج لمثل هذا النور - 00:10:16

فعلينا ان نحرص حقيقة يا يا اخوة ان نقرأ هذه السورة وان نحافظ عليها كل جمعة. نحافظ عليها قراءتها كل جمعة نقرأها فيضيء لنا نورا يضيء لنا نورا يوم القيمة. وقال في الحديث ايضا وغفر له ما بين الجمعتين. فضل - 00:10:36
عظيم اذا قرأناها يوم الجمعة اضاء لنا النور يوم القيمة وغفرت ذنوبنا غفرت ذنوبنا ما بين الجمعتين. فاذا استمرت على كل جمعة غفرت ذنوبك جميعا. ولكن لنعلم ان المقصود بغفران الذنب هي الصغار - 00:10:56

الذنب وليس الكبائر لان الكبائر لا تغفر الا بالتوبة الصحيحة المشتملة على الشروط الالقابع والنندم والعزم لا بد ان تقلع عن هذا الذنب وان تعزم على الا تعود وان تندم اشد الندم على انك اقترفت هذا الذنب. فاذا تمت هذه الشروط الثلاثة في المعصية فقد تبت - 00:11:12

توبية نصوح وما سوى ذلك من صغار الذنب فان لها مكفرات منها قراءة سورة الكهف فان فاذا قرأ سورة الكهف فان فاذا قرأها كل جمعة فانها تغفر له ذنبه ما بين - 00:11:40

جمعتين والمقصود بالذنب هنا هي صغائر الذنب. هذا ما يتعلق بفضل هذه السورة. النقطة الاخيرة التي تتعلق بمقدمات هذه السورة النقطة الاخيرة ما يتعلق مناسبة ذكر هذه السورة فيما قبلها انت لو قرأت واطلعت على ونظرت في المصحف فوجدت ان القرآن مرتب - 00:12:00

في اياته وسوره ونجد ان سورة الكهف جاءت في منتصف القرآن الكريم. وهي في بداية النصف الثاني. ونهاية النصف الاول هي سورة الاسراء فهل هناك ايها الاخوة علاقة بين هاتين السورتين؟ او ليس هناك علاقة - 00:12:31

هل هناك ارتباط فعلا يعني قد يأتيك سائل ويسأل كيف يقول لك لماذا وضعت سورة الكهف في هذا المكان؟ لماذا لماذا جاءت سورة الكهف؟ جارية لسورة الاسراء. لماذا جاءت؟ ها بعد سورة الاسراء مباشرة. يعني ماذا اختير هذا المكان؟ فنقول - 00:12:51
نقول هناك علاقة وطيدة وعلاقة وثيقة جدا بين سورة الكهف وما قبلها وهي سورة الاسراء. وقد ذكر واشار الى ذلك كثير المفسرين ان هناك علاقة قوية بين سورة الكهف وما قبلها وان سورة الكهف وضعت في هذا المكان وجاءت قبلها سورة الاسراء لما بينه من التلامح القوي وما بينهما - 00:13:11

من الاتحاد بين هاتين السورتين. والبشر نحن واياكم الى شيء من التناسب. بين السورتين والمقصود بالتناسب التناسب اذا قيل لك مناسبة هذه السورة لهذه السورة المقصود التناسب هو ارتباط هذه السورة اه ارتباط هذه السرور ما قبلها - 00:13:44
ووجه ارتباطها بما قبلها ووجه انها جاءت بها في هذا المكان فلتأمل سورة الكهف افتتحت بأي شيء افتتحت بالحمد والثناء على الله عز وجل ولو قرأنا اواخر سورة الاسراء لوجدنا فيها ايضا - 00:14:04
الحمد والثناء على الله عز وجل بما هو اهله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا. ولم يكن له شريك في الملك. ولم يكن له ولد من الذل. وكبره تكبيرا. هذه اخر اية - 00:14:24

وقل الحمد لله الذي لم يتخذوا ولم يكن له شريك له الملك ولم يكن له ولد وكم يكتن له شريك في الملك. ولم يكن له ولد من الذل. عبدي الكتاب ولم يجعل له عوجا - 00:14:40

نلاحظ ارتباط بين بين السورتين نلاحظ ارتباط قوي بين السورتين ان سورة الكهف فتحت بالحمد وان سورة الاسراء ختمت بالحمد فهذا سبط وثيق جدا وقوي يوضح لنا سبب مجيء هذه السورة بعد هذه السورة. ايضا ان كلا السورتين تحدثت عن القرآن. وهذه السورة فيها - 00:14:53

ذكر القرآن العظيم في ايات كثيرة وهذه السورة ايضا جاء ذكر القرآن فيها وبيان موقف الناس من القرآن في سورة الكهف وبيان موقف الناس من القرآن في سورة الاسراء فكلا السورتين تتحدث عن القرآن وعن بيان موقف الناس منه - 00:15:25

كذلك من اوجه ارتباط بين السورتين ان كلا السورتين جاء في اه في كل السورتين اه جاء تشريف وتكرير للنبي صلى الله عليه وسلم.

فسورة الاسراء كرم بها النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء الذي هو اعظم - 00:15:47

منها بها النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركتنا حوله لتربيه من

اياتنا انه هو السميع البصير فمحمد صلى الله عليه وسلم اعطي ما لم يعطى احد من الانبياء قبله - 00:16:07

وهو قضية الاسراء. ما هو الاسراء الاسراء هو اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الليل من مكانه ونقله من مكة الى بيت المقدس في

فلسطين ثم العروج به من بيت المقدس الى السماء السابعة - 00:16:28

وهو انتقل من مكة واسري به من مكة الى بيت المقدس الى المسجد الاقصى سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد من المسجد

الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركتنا حوله - 00:16:48

فاسرعوا صلى الله عليه وسلم من من مكة الى الصعود والعروج به الى الصعود والعروج الى اه الى السماء السابعة ومروره

بالسموات السبع ثم آآ معه جبريل آآ ثم ترحيب اهل السماوات به صلى الله عليه وسلم ثم وصوله الى سدرا المنتهي ثم - 00:17:05

تكرير الله عز وجل له شرف عظيم لأن التكريير لم يكن لاي نبي وانما كل ما بذلك موسى عليه السلام فاصبح كليم الله فاصبح كليم

الله كذلك محمد صلى الله عليه وسلم هو ايضا كل ما فرضت عليه الصلوات فسمع - 00:17:30

اه كلام الله عز وجل ولم يره. وانما سمعه ولم يره احد من المخلوقين او من البشر اه في الدنيا وانما يرى عز وجل في الآخرة الرؤيا

من خصائص الآخرة يراها المؤمنون في الآخرة - 00:17:50

وجوه يومنذا ناظرة الى ربها ناظرة. اه هذه السورة كرم بها النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاسراء العظيم العجيب وهذه الحادثة

العظيمة وسورة الكهف كرم بها النبي صلى الله عليه وسلم وشرف بأنه انزل عليه القرآن وانزلت عليه هذه السورة واخبر - 00:18:08

وبهذه الاخبار العظيمة التي هي شرف له ولأول قومه وهي ذكر له ولقومه فالله عز وجل قال هنا سبحان الذي اسرى بعده قال هنا

الحمد لله الذي انزل على عبده فذكر العبودية هنا تشريف وذكر العبودية هناك تشريف وتكرير له صلى الله عليه - 00:18:28

وسلم. فهذا ارتباط وثيق بين السورتين كذلك من ارتباط السورتين ومناسبة ذكر هذه السورة بعد هذه السورة ان كلا السورتين ذكرت

الشيطان وذكرت ابليس وحضرت منه اشد التحذير وبينت شدة عداوته لبني ادم. فجاء هناك - 00:18:48

ذكر في سورة الاسراء ذكر ابليس وقصته وامر الله عز وجل له بالسجود وجاء في سورة الكهف ايضا ذكر ابليس وامر الله عز

بالسجود وابيائه وامتناعه وبيان شدة عداوته لبني ادم - 00:19:10

لبني ادم هذا ما تيسر آآ ذكره في هذه المقدمة العظيمة التي ذكرناها لكم ايها الاخوة وابتها الاخوات هذا ما يتعلق بهذه المقدمة آآ

الدخول في آآ تفسير هذه السورة بعد هذه المقدمة - 00:19:27

العظيمة الدخول في هذه في تفسير هذه السورة اتنا ان شاء الله سنتناول تفسير هذه السورة من خلال من خلال تفسير الشيخ عبد

الرحمن ابن ناصر السعدي وهو تفسير مشهور معروف مطبوع تجده في اي مكان - 00:19:47

اشترىه تحلق معنا من خلال قراءتها فاننا سنقرأ ونعلم ونضيف هذه الاضافات فعليك ان تتبع معنا وعليك ان تتبع معنا من خلال هذا

التفسير الذي سيكون بين ايدينا وان شاء الله في حلقة قادمة باذن الله نتناول هذا التفسير - 00:20:05

ونقرأ من خلاله فاسئلة الله لي ولكل التوفيق والسداد وان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى عاله وصحبه اجمعين - 00:20:25